التحوّلات الاجتماعية في المغرب الأوسط في القرن 5هـ /11م

شبيرة شميسة

طالبة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2

ملخص :

شهد العهد الحمّادي العديد من المتغيرات الاجتماعية العميقة التي نقلت المجتمع من وضع لآخر وكانت لها آثارها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على الدّولة والمجتمع معا ، تمثلت في تحوّلات اجتماعية محضة كتغير التركيبة السكّانية وأخرى اجتماعية أمنية اقتصادية كالهجرة بين المدن وتحوّلات اجتماعية ثقافيّة كانتشار اللغة العربيّة والتحوّل إلى المذهب السنّي.

abstract:

The hammadi period was rich of social transformations that moved society frome one case to another , and had its social ,cultural ,economic effects on society and the state together , were perly social transformations such as changing demographics and socio, economic ,security , such as urban migration and socio cultural transformations such as the spread of arabic language and the transition from the doctrine of shiaa to sunha doctrine .

مقدمة :

لقد كان المغرب الأوسط في القرن_5هـ مجالا لحدوث العديد من الأحداث السيّاسيّة والعسكريّة الهامّة برزت بشكل واضح في طبيعة العلاقات التي كانت تربط الدّولة الحمّادية بغيرها من القوى السياسية آنذاك والتي مهّدت لأن يكون المغرب الأوسط في هذه الفترة مجالا لحدوث العديد من المتغيرات الاجتماعية التي نتجت عنها أوضاع جديدة وكانت لها آثارها الاجتماعيةوالاقتصادية و الثقافية للمجتمع الحمّادي كنتيجة حتمية في ظل الأوضاع الدّاخلية والخارجية .

فما هي أبرز هذه التحوّلات التي شهدها المغرب الأوسط في القرن 5هـ ؟ ماهي مسبّبات هذه التحوّلات ؟ إلى أي مدى ساهمت هذه التحوّلات في تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد ؟

تغير التّركيبة الاجتماعية :

عرف المغرب الأوسط في القرن 5ه توافد العديد من الهجرات المختلفة التي كانت في معظمها نتيجة الأوضاع السياسية السائدة آنذاك ، وقد تمثلت في هجرة أهل القيروان للقلعة بعد غزو الهلاليين الذين خربوا العمران واضطروا ملوكها وأهلها للفرار نحو المغرب الأوسط [1]، لتليها بعد ذلك هجرة أهل الأندلس الذين لجأوا لملوك بني حمّاد جماعات و فرادى فرارا من قوّات المرابطين[2]، ثم هجرة أهل صقليّة بسبب ضغط النورمان الذين استولوا على مواضع كثيرة ففارق الجزيرة كثير من أهلها من العلماء والصّالحين [3].

ولا شكّ أنّ هذه الهجرات الخارجيّة الاضطرارية لبلاد المغرب الأوسط قد أدّت لتغير البنية السكّانية للمجتمع الحمّادي ، وذلك بتنوع التركيبة التي صارت تضمّ عناصر جديدة من إفريقية والأندلس وصقلية بالإضافة إلى عرب بني هلال الذين ساهم وجودهم في رفع عدد البدو ببلاد المغرب بعد أن زاحموا زناتة التي كانت تمثل العنصر البدوي بالمنطقة[4]، وذلك بعد أن كان يضم سكان الأرض من البربر (تلكاتة كتامة زناتة)و طبقات من العرب وجند الفتح [5]،ويضاف إلى ذلك التنوّع النمو الدّيمغرافي وزيادة عدد السّاكنة فقد أصبحت القلعة :" من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا"[6]،وما صاحب كل ذلك من آثار انعكست على الأوضاع الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية في الدولة الحمّادية ، بفضل التفاعل مع العناصر الوافدة على مختلف الأصعدة فقد أصبح المجتمع الحمّادي مفتوحا على نحو بارز [7]،ماساهم في ظهور نخب ثقافية و اقتصادية أثرت الرّصيد الحضاري للدّولة التي تحققت فيها فكرة تأثر المحلي بالوافد والعكس ،فلا ريب أن المغرب الأوسط قد استفاد من جل الفئات الوافدة سواء تعلق الامر بزيادة اليد العاملةأو اكتساب الخبرات المهنية والمعارف الجديدة التي أضيفت للخبرات المحلية ، وقد ظهر ذلك في الازدهار الكبير الذي عمّ مدن المغرب الأوسط بالرغم من الاضطراب الهلالي الذي كان يمرّ سلاما في بعض المراحل بفضل تقاليد الهدنة مع العرب ، حيث كانت هناك العديد من المحطّات التجارية المزهرة المتواجدة على طول الطريق الرابط بين بجاية والقلعة الذي كان يسيطر عليه الهلاليون بفضل اتفاقيات السلام أو لمنعة بعض المواقع وحراسة أهلها[8].

وكانت من جملة تلك المدن التي ازدهرت بقدوم هذه الجموع مدينة دلس التي نزل بها بنو صمادح الأندلسيين على عهد المنصور بن الناصر(481_498ه/1081_1104م)،ولا شك أنهم قد نقلوا إليها معارفهم وخبراتهم في الفلاحة وتنمية الأموال بالتجارة [9]،ومدينة بجاية التي أخذت عنهم في مجال العمران والبناء حتى امتدّ أثر الحضارة الأندلسية إلى جميع طبقات الشّعب الحمّادي[10]، فعمرت المدينة بفضل هذه الهجرات إليها وبمن هاجر إليها من القلعة وازدهرت

التجارة بها مع المشرق والمغرب والصحراء [12]،ومن المدن كذلك مدينة بونة التي كان أغلب تجارها من الأندلسيين [13].

ثم إن ازدهار هذه المدن السّاحلية قد أدّى لنشاط الواجهة البحرية بتطوّر التجارة مع موانئ شمال إفريقيا والضفة الأخرى من المتوسط ، ويكفي وجود تلك الجالية الكبيرة من المسيّحيين التي أقيمت لها دور العبادة للقول بتعامل الحمّاديين مع هؤلاء وتطور هذا النوع من التجارة بالمغرب الأوسط [14]، ولكن هذا لا ينفي دور بني هلال في التحول للساحل والبحث عن بديل اقتصادي بعد تخريب الطرق وسيطرتهم عليها ذلك أنهم عطفوا على كل القرى والمدن فتركوها قاعا صفصفا ، وهو وصف يوحي بحجم الخراب الذي شهده المغرب بعد وصول هؤلاء [15]، وقد كان لهذه العناصر نصيب في هذا الأثر الاقتصادي وغيره حيث أدّت طبيعة حياتهم البدويّة إلى ازدهار الرعي والريّ لاعتمادهم على الكلأ ومواطن الميّاه [16].

كما ساهم هذا الازدهار الاقتصادي الذي شهدته حواضر المغرب الأوسط لازدهار العلوم والمعارف وخلق بيئة مناسبة لحصول التفاعل الثقافي ،الذي تلاقح فيه العلماء المحليون بالعلماء القادمين من الجهات المختلفة باختلاف مشاربهم وأخذوا عنهم وعن مصنفاتهم في ظل تشجيع الأمراء فازدهرت مجالس العلم التي ضمت كوكبة من العلماء الحمّاديين والاندلسيين كمجلس أبي علي المسيلي الذي كان يجمع الفقيه أبي محمّد عبد الحق الإشبيلي الذي رحل لبجاية وتخيّرها وطنا و الفقيه أبي عبد الله محمّد بن عمر القرشي ،فكان الناس ببجاية على اجتهاد والامراء لأهل العلم على مايراد وهو ما كان عليه العزيز(498_515هـ/1105_1121م) من تقريب وتشجيع للعلماء [17]، وحسب الإحصائيات التي قام بها أحد الباحثين فقد هاجر إلى القلعة من علماء القيروان أزيد من 21 شخصية علمية وهذا يعدّ مغنما للسّاحة الثقافية الحمّادية ، ولعل أبرزهم كان يوسف بن محمّد بن يوسف المعروف بن النحوي الذي كان من الفقهاء الذين أثروا حركة التأليف في أصول الدّين و الفقه[18] وممن قصد المغرب كذلك مروان بن الأسدي القطّان الذي رحل من الأندلس دخل القيروان ثم استقرّ ببونة [19] ، ضف إلى ذلك هجرة علماء صقلية وصالحيها من الذين كان لهم باع طويل في العلم والعلوم الى المغرب الأوسط [20].

الهجرات بين المدن والانتقال لمجالات جديدة :

لقد أسفر النّشاط العسكري الذي شهده المغرب الأوسط خلال هذه الفترة عن انعدام الاستقرار الذي أدّى إلى هجرة المواقع و المدن فرارا من الضغط والحصار و بحثا عن مجالات جديدة ، ومن الأمثلة على ذلك هو الصّراع مع الهلاليين فبعد مواجهة سبيبة هجر بنو حمّاد القلعةبعد تعرضها للخراب ، لشدة ضغط العرب واتساع نطاق غاراتهم حتى اختل الأمن وأخذ

زمام السلطان يفلت من يد صنهاجة في المغرب الأوسط تدريجيا [21]، وهنا قرر الناصر بن علناس (454_481هـ/1062_1088م) هجرة القلعة التي لم تعد قادرة على القيام بدور العاصمة واختطاط مدينة بجاية بجبل كيانة سنة(460هـ / 1068م22"فرارا من ضيم هذا الجيل "[23].

إنّ هجرة القلعة التي كانت عاصمة للبلاد وواحدة من المراكز الهامة في المغرب فقد كانت قبلة للمتعلمين والتجّار وملجأ للفارين من مختلف الأوطان ، يعد تغييرا حاسما وهامّا في تاريخ المغرب الأوسط وجب التوقّف عندهوالبحث في نتائجه ، لأنه يعتبر تحوّلا جغرافيّا أمنيّا اجتماعياواقتصاديا ساهم في تغيير العديد من المعطيات هامة.

لقد حقق الانتقال نحو بجاية الأمن للمجتمع والحكام من بطش الهلاليين ، الذين أثقلوا كاهل المزارعين بالإتاوات الباهضة[24]،وتسبّبوا في انحصار المجالات الزراعيّة وتراجع النّشاط الزراعي بعد أن بسطوا سيطرتهم على كل الأراضي وتسبّبوا في شلّهذا المجال الهام الذي يعد المورد الأول للنّشاط الاقتصادي بالمنطقة بعد أن :" نسفوا الزّروع وغوّروا الميّاه واحتطبوا الشّجر"[25]، وهو الحال بالنّسبة للتّجارة حيث شلّت كل الطرق التّجارية البرّيّة الرابطة بين أهم المراكز التجاريّة التي كانت في الغالب تحت سيطرة بني هلال فقد سيطروا على مدن هامّة كطبنة والمسيلة والعديد من القرى والضيّاع [26]، ولم تسلم إلا المدن التي كانت على هدنة مع الهلاليين أو تلك المنيعة التي تصعب عليهم[27].

وهو ماجعل البحث عن البديل أمرا لا بدّ منه في ظلّ استمرار هذا الضغط ، فكان الانتقال إلى بجاية أمرا ضروريا المدينة السّاحلية المحصنة التي تقع بين :"جبال شامخة قد أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جات من الشّرق والغرب والجنوب وليس لها طريق سهلة إلاّ من جهة الغرب فلم يكن للعرب إليها سبيل "[28]، وقد ساهم هذا المعطى الطبيعيّ في خلق مكانة اقتصادية هامّة وتوجيه اقتصاد البلاد من الزراعة والفلاحة والتجارة الداخلية البرّيّة إلى التّجارة البحريّة التي أصبحت مصدرا جديدا للربح بعد قطع طرق القوافل في المناطق الشرقيةوالجنوبية[29]،فأصبحت بجاية واحدة من أهم العواصم الاقتصادية والتجارية على ضفة المتوسط يبرز ذلك علاقاتهاالتجارية الهامّة مع النّصارى وصارت مقصدا للتجارة العالميّة فأصبحت :" مرسى عظيمة تحط فيه سفن الروم من الشام وغيرها من أقصى بلاد الروم وسفن المسلمين من الإسكندرية بطرف بلاد مصر وبلاد اليمن والهند والصين وغيرها "[30]ولم يكن الصّراع مع النّورمان أقلّ ضررا من الصّراع مع الهلاليين، فهو كذلك قد كان وراء هجرة العديد من المدن بعد حرقها وتدميرها كمدينة جيجل التي أحرقت ودمّرت "[31]، فاضطر أهلها لتركها وابتنوا قلعة بأعلى الجبل بعيدا عن البحر تفاديا لخطر العدو وهو ماأثّر على النّشاط

التّجاري للسّكان الذين كانوا يستأنفون حياتهم زمن مغادرة الأسطول وهو الحال بالنسبة لمدينة القلّ التي كان يهجرها أهلها زمن الصيّف ولا يتبقى منهم إلا الرّجال[32]، ومن مدن المغرب الأوسط التي طالها الخراب أيضا فاضطر أهلها لهجرتها نحومدن أخرى أو إقامة مدن جديدة طبنة والمسيلة التي عرفت نفس مصيرالقيروان وغير من مدن إفريقية بعد أعمال الهلاليين في المنطقة اللذين :"أظهروا في الأرض الفساد وهجّروا ملوك إفريقية والمغرب من صنهاجة وولاة أعمالها في الأمصار "[33]، وهو ماخلق جوا من عدم الاستقرار أدّى إلى شل الحياة بمجالاتها المختلفة .

تغير المنظومة المذهبية :

لقد كان نبذ المذهب الشّيعي واعتناق المذهب السنّي من أبرز تلك التحولات الاجتماعية الدينية على الإطلاق ،فكان تطوّرا حاسمافي مسار التوجه الديني والولاء السيّاسي، صار معها الحمّاديون على مذهب الإمام مالك وولاءهم للدّولة العباسية السنّية وذلك منذ أن :" أبى حمّاد وخالف دعوة باديس وقتل الرافضة وأظهر السنّة ونبذ طاعة العبيديين جملة "[34]، وقد كان للخلافات السياسية نصيب في خلق ذلك التّأرجح بين المذهبين، فأصبحت مراحل الصلح و الصّراع هي من تحدد اعتناق الحمّاديين للمذهب العبيدي أو العبّاسي الذي يمثّل بالضرورة المرجعية السياسية لهذا الحكم او ذاك .

فهذا حمّاد (408_419هـ/1017_1028م) يخلع طاعة العبيدين سنة ست و أربعمئة بسبب صراعات بينه وبين ابن أخيه [35]،وهو ما نجده يحدث على عهد ابنه القائد بن حمّاد(419_446/1028_1054م) الذي كان يراجع طاعة العبيديين وينقضها بحسب ماتمليه المصالح السيّاسية، فراجع طاعة العبيديين سنة 439هـ/1047م وذلك :" لمّا نقم عليه المعز ولقبّوه شرف الدّولة "[36]، وليس حبا في العبيديين انما هي سياسة أراد بها القائد تأكيد حريّته واستقلال بلاده وأن منزلته السيّاسية بالجزائر لا تقل مكانة عن المعز بإفريقية "[37]، فلمّا حقق ماكان يبتغيه من أهداف عاد و دعا لبني العبّاس الى أن هلك سنة 446هـ[38].

لكن كيف يمكن لمجموعةمصالح سيّاسيّة دنيوية أن توجه المعتقد و المذهب والولاء الدّيني لهذا وذاك ؟ يمكننا الإجابة بالقول أنّ المذهب السني قد أخذ مأخذه من قلوب الحكّام و الناس ونال من تقديرهم مالم ينله المذهب الشيعي ، الذي لم يرسخ وكان مجرّد مذهب سيّاسي أكثر منه اعتقادا روحيا فكان المذهب المالكي لسان حال بني حمّاد و مصدر تشريعهم [39].

ولنا أن نتصور بالتّالي انعكاسات هذا التحوّل العميق بعد التأرجح مدّا وجزرا واستقرار مذهب السنة مذهبا رسميا للمغرب الأوسط ، كانت له انعكاساته على المجتمع وحياته الدينية حيث أصبح المذهب المالكي مجال نشاط الفروع في البلاد ومصدر الأحكام والتشريع، ولقيت

علوم القرآن والسنة من تفسير وقراءات و حديث وفقه وتصوف، اهتمام الدّولة والشغب، وحفلت بها المعاهد الدينية ويشهد بذلك الفقيه أبو علي المسيلي بقوله :" أدركت ببجاية ما ينيف عن تسعين مفتيا "[40].

انتشار اللّغة العربية بالمغرب الأوسط :

إلى تحوّل اجتماعي ثقافي أخر شهده المغرب الأوسط في هذه الفترة وهو ترسيخ اللغة العربية في الأوساط البربرية والتي مثلت واحدة من أبرز سمات المكوّن الثقافي للمجتمع الحمّادي ،انتشرت بداية بفضل الخلفيات الثقافية العربية التي استقرت بالمنطقة منذ الفتح الإسلامي ثم دورالدويلات التي تعاقبت على حكم المغرب وجهودها جهود بني رستم والفاطميين في نشر لغة الدّين [41]، ولا ريب أن تقبل البربر لهذه اللغة إلى جانب اللغة المحليّة وسعيهم لتعلمها قد ساهم في نشرها على نطاق واسع فهي جزء من الدين الإسلامي وبها يفهمون أصوله وتعاليمه وما ساعد على هذا هو التمّازج والتّقارب بين البربر والفاتحين الذين كانوا دعاة بالدرجة الأولى[42] ، فاللّغة العربيّة بالمغرب هي أصيلة بأصالة حكم العرب به لتكون بعد ذلك الفترة التي شهدت توافد عرب بني هلال على المنطقة هي بمثابة مرحلة حاسمة في استكمال عمليّة التعريب التي بدأها الأوائل .

إن استمرارانتشار اللغة العربية بالمغرب الأوسط لهو نتيجة حضارية لاستقرار هؤلاء به وانتشارهم بمواطنه المختلفة والاحتكاك مع أصحاب الأرض عن طريق المصاهرة مع القبائل وحتى مع ملوك الدّولة [43] ، مّا سهّل عملية التأثير و التأثر وسار نشر هذه اللغة بسير عملية التجانس والتمازج ،ولعله من أبرز مآثر الأزمة الهلالية التي عصفت بالمغرب الإسلامي وماصاحبها من آثار مدمّرة ، ويقدم لنا إبن خلدون نصّا مهما يبرز دور هؤلاء في تعريب قبائل المغرب وذلك التجانس المساعد على ذلك فيقول واصفا حال بني يفرن وهوارة أنهم :" تبدّوا معهم ونسوا رطانة الأعاجم وتكلموا بلغات العرب، وتحلّوا بشعائرهم في جميع الأحوال "[44]، والجدير بالملاحظة أن انتشار لغة الدّين لم يقضي على اللغة الأم التي انحصرت مجالاتها في الأرياف والجبال، حيث لا تطالها يد الهلاليين لمنعتها ووعورة مسالكها على رواحلهم [45] ، ولئن أصبحت اللغة العربيّة لغة عالمة لفهم الدّين ونقل المعارف الفقهية والعلوم المختلفة، وأداة مطواعة للتعبير عن الفكر العلمي وهو ما يبرزه كثرة العلماء من المفتين والأدباء و النّحاة وغيرهم ببجاية، وغيرها من الحواضر الحمّادية وتشجيع الأمراء لأهل العلم والمعرفة[46] ، فإنّ اللغة الأم قد ظلّت لغة عالمة لنقل العادات والتقاليد المحليّة ،والشاهد على ذلك هو استمرارها إلى الوقت الحاضر بجبال وأرياف المغرب الإسلامي [47].

خاتمة:

يمكننا القول أن كل التحوّلات التي عرفها المجتمع الحمّادي قد شكلت محطّات مهمة في تاريخه كانت لها العديد من الآثار بعضها كان إيجابيا ساهم في تطوّر المجتمع والبعض الآخر كانت له آثار سلبية أثرت على الاقتصاد والعمران بشكل خاص ،كما لعبت سيّاسة الملوك الحمّاديين دورا في خلق المجال المناسب لحدوث هذه التحوّلات بفعل سياسة اللين مع الهلاليين والتعايش مع اللاجئين الفارّين بعد أن صار المجتمع مفتوحا يضم العديد من العناصر.

الهوامش:

1)البكري (483ه)،أبي عبيد : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ،49.

2) فيلالي عبد العزيز : قلعة بني حمّاد (الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5ه/11م) ،مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية ، المطبعة العربية ، غرداية ، ع 7، شوّال 1427ه/نوفمبر 2006 ، 10.

3) النّويري(733ه)،شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب :نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح حسين نصّار ، المكتبة العربية ،القاهرة 24/381، 1983

4)إبن خلدون(808ه)،عبد الرحمن: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذووي الشّأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكّار، دار الفكر ، لبنان ،2000، 152/1 ، جورج مارسيه :بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصّمد هيكل ، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد ، مطبعة الإنتصار ، الإسكندرية ،328.

5) بورويبة رشيد : الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977، 158_160 ، الغنيمي مخلد عبد الفتاح : موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 1994، 317/2.

6) الإدريسي(560ه)،الشّريف أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس الحمّودي الحسني :نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، تح روبيناتشي وآخرون ، مكتبة الثقافة الدّينية ، بور سعيد ،(د.ط) (د.ت.ط) ، 255/1.

7) عويس عبد الحليم :دولة بني حمّاد (صفحة رائعة من التّاريخ الجزائري) ، دار الصّحوة ، ط2، 1991، 235.

8) الإدريسي :المصدر السّابق ،1/260_265 ،جورج مارسيه : المرجع السّابق ،243.

9) إبن الآبّار(658ه)، إبن عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر ، الحلّة السّيراء ،تح حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1985، 90/2، إبن الخطيب (676ه) لسان الدّين محمّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ، أ عمال الأعلام ، تح مختار العبادي و آخر ، دار الكتاب ، الدّار البيضاء ، 1964، 97 ، خليفي رفيق :البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3ه إلى القرن 9ه _ماجستير _ جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2007_2008 118_119.

10)الغنيمي عبد الفتاح : المرجع السّابق ،324/2 ،علّاوة عمارة : الحكم والإقتصاد و المجتمع في المغرب الحمّادي (395_547هـ/ 1004_1152م) مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية ، المطبعة العربيّة ، غرداية ، ع 4، رمضان 1425هـ/2004م ، 274.

11) الإدريسي :المصدر السابق ،261_260/1 ، مجهول (ق6هـ) : الإستبصار في عجائب الأمصار ، تح سعد زغلول ، دار الشّؤون الثقافية العامة ، العراق ، 136/7.

12) البكري : المصدر السّابق ،54.

13) المصدر نفسه :54 ،صاحب الإستبصار :المصدر السّابق ، 132/7.

14) إبن خلدون :المصدر السّابق ،151_152 ، الغنيمي مخلّد عبد الفتّاح :المرجع السّابق ، 229/2.

15) إبن خلدون : المصدر السّابق ،27/6.

16) إبن خلدون :المصدر السّابق ،151/1_152 ، الغنيمي مخلّد عبد الفتاح :المرجع السّابق ،229/2.

17) الغبريني (714هـ)، أبو العبّاس أحمد بن أحمد بن عبد الله : عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية ، تح عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1979 ، 36 ، إبن خلدون :المصدر السّابق ،234/6.

18) القرافي :بدر الدّين محمّد بن يحي بن عمر : توشيح الدّيباج وحلية الإبتهاج ، تح علي عمر ، مكتبة الثقافة الدّينية ، القاهرة،ط2258-257 ،2004،

19) الضّبّي :بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ، تح إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، ط1، 1989 :613

20)النّويري : المصدر السّابق ، 381/24.

21) صاحب الإستبصار :المصدر السّابق ،6/ 128_129 ،إبن خلدون : المصدر السّابق ،27/6 .

22)الإدريسي :المصدر السّابق ، 261/1 ، إبن خلدون : المصدر السّابق ، 6/ 231_232 ، إسماعيل العربي : دولة بني حمّاد ملوك القلعة وبجاية ، الشّركة الوطنية ، الجزائر ، 1977، 189.

23) إبن خلدون : المصدر السّابق ،27/6 .

24) المصدر نفسه :27/6 ، جغلول عبد القادر :مقدّمات في تاريخ المغرب العربي في القديم والوسيط ، ترجمة فضيلة الحكيم ، دار الحداثة ، ط1 ، 1982 ، 60.

25) المصدر نفسه : 27/6.

26) المصدر نفسه :27/6.

27) الإدريسي : المصدر السّابق ،1/ 260_265 ، جورج مارسيه : المرجع السّابق ، 243.

28) صاحب الإستبصار : المصدر السّابق :6_7/ 129_130.

29) عمارة علاوة : دراسات في التّاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2008 ، 89 ، إسماعيل العربي : المرجع السّابق ، 189.

30) صاحب الإستبصار : المصدر السّابق ،130/7.

31) الإدريسي :المصدر السّابق ، 268/1.

32) المصدر نفسه ، 268/1 ،274.

33) إبن خلدون : المصدر السّابق ، 27/6.

34) المصدر نفسه ، 227/6 ، إبن أبي دينار،أبي عبد الله الشّيخ محمّد بن محمّد بن أبي القاسم الرّعيني : المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، مطبعة الدّولة التونسية ، 1228 ، 81 ، رشيد بورويبة : المرجع السّابق ، 22، عويس عبد الحليم المرجع السّابق ، 255.

35) إبن الأثير،(630هـ)، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني :الكامل في التّاريخ مراجعة محمّد يوسف الدّقاق ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1987 ،86/8.

36)إبن خلدون : المصدر السّابق ، 229/6.

37) الجيلالي عبد الرحمن : المرجع السّابق

38) إبن الخطيب :المصدر السّابق ، 87.

39) الغنيمي مخلد عبد الفتاح :المرجع السّابق ، 239/2.

40) الغبريني :المصدر السّابق ، 36. تحريشي محمّد :أسس المكوّن الثقافي للحمّاديين ، مجلّة دراسات جزائرية ، جامعة وهران ، ع1 ،جوان 1997 56 ، عويس عبد الحليم :المرجع السّابق ،257_258.

41) المرجع نفسه ،277 ، جورج مارسيه : المرجع السّابق ،47.

42) خطّاب محمود شيت : قادة الفتح الإسلامي في المغرب الإسلامي ، دار الفكر ، ط1 ، 1966، 165 ، تحريشي محمد: المرجع السّابق ، 53.

43) إبن خلدون :المصدر السّابق ، 22/6 ، الغنيمي مخلد عبد الفتاح : المرجع السّابق ،208/2.

44) المصدر نفسه : 153/6.

45) المصدر نفسه : 27/6.

46) تحريشي محمّد : المرجع السّابق ، 55 ، عويس عبد الحليم :المرجع السّابق ، 263.

47) جورج مارسيه : المرجع السّابق ،47 ، تحريشي محمّد : المرجع السّابق ، 54.